

شام كردي: ما زال للطرب جمهوره وأجد نفسي فيه

لا يزال للغناء العربي القديم جمهور عريض، يحتفي به ويحن إليه، وما زال بعض المبدعين من الشباب العرب يقدمون ألوان هذا الطرب القديم بأشكال فنية جديدة، منها ما تقوم به الفنانة السورية شام كردي ضمن مشروعها الطويل لتكريم قامات غنائية نسوية عربية، كان أحدثها تكريمها للطربة سعاد محمد في أوبرا دمشق.

كوني تربيت عليه، وأتمنى أن أعمل عليه من خلال مشاريع جديدة وبالطريقة التي تخصني، عبر طرح جديد ومختلف. وفي الطريق إلى ذلك أستمتع كثيراً بإقامة الحفلات التي تجعلني في حالة تواصل وانتشاء مع الجمهور، لنسترجع معا شيئاً من ذاك الزمن الجميل ورقية الغني. وهو ما حصل في حفلي الأحد بدار أوبرا دمشق، حيث تفاعل الجمهور بشكل كبير مع كل أغنية نسوية عربية، وكان سعاد محمد لا تزال بيننا".

وعن الفنانة المصرية المكرمة في حفلها الأخير، قالت شام كردي "سعاد محمد، هرم من أهرامات الغناء العربي، فهي التي قال عنها الموسيقار رياض السنباطي إنها بعد رحيل أم كلثوم صارت أهم مطربة في الغناء العربي. وهي التي حققت على يديه أداء أسطوريا لدور 'أنا هويت وانت هيت' لسيد درويش، الأمر الذي كسر رؤية ملحن الدور ذاته بأن هذا الدور لا يمكن أن يؤديه إلا صوت ذكوري قوي. وعن أدائها لهذا الدور تحديداً قال الموسيقار محمد عبدالوهاب مخاطباً إياها: أداؤك لهذا حتما باسمك والآخرين لن يأتوا بالمزيد".



شام كردي غنت ضمن مشروعها الفني الذي يحتفي بالسجل الطربي النسائي، لكل من ربا الجمال وفائزة أحمد

وأضافت "شرف كبير لي أن أنشد أغانيها في محاولة مني لإحياء سجلها الفني الاستثنائي، وجعله متسقاً مع ذائقة الأجيال الحالية، وهو المشروع الفني الذي أعمل عليه منذ سنوات. مشروع يحتفي بالسجل الطربي النسائي".

وكانت المطربة سعاد محمد، وهي ابنة رجل من أصول مصرية عاش في لبنان ووالدة لبنانية، علامة فارقة في تاريخ الفن العربي الحديث. غنت أولا في لبنان وتعلمت على يدي والد المطربة نجاح سلام في بيروت ثم رحلت إلى دمشق وسجلت في إذاعتها متعاملة مع الملحن السوري الشهير محمد محسن صاحب أغنيتهما الخالدة "مظلوما يا ناس".

ثم دخلت حلب وصنعت فيها أمجادا كبيرة، إلى أن رحلت إلى مصر وتعاملت مع عمالقة الفن المصري الذين كانوا يقدمون فنهم لسيدة الغناء العربي أم كلثوم، وهي التي كتب لها بزم التونسي ومأمون الشناوي وصالح جودت وعبدالرحمن الأبنودي، ولحن لها محمد القصبجي ورياض السنباطي ومحمد الموجي وكمال الطويل ومحمد سلطان، كما غنت لفريد الأطرش. وعملت الراحلة أيضا في السينما فقدمت فيلمي "فتاة من فلسطين" و"أنا وحدي".



فنانة سورية تخصصت في غناء اللون الطربي

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - ضمن مشروعها الفني التكريمي للمطربات العربيات أحييت المغنية السورية شام كردي أمسية طربية بمشاركة فرقة "قصيد" بقيادة المايسترو كمال سكيكر، لتكريم المطربة المصرية الراحلة سعاد محمد في دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق.

وسبق للفنانة السورية أن غنت ضمن مشروعها الفني الذي يحتفي بقامات طربية نسوية لكل من ربا الجمال وفائزة أحمد وفاتن الحناوي ومها الجابري ودلال الشمالي، ليكون الدور في آخر حفل لها بدار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) مع حفل تكريمي للمطربة المصرية الراحلة سعاد محمد (1926 - 2011).

حفل قدمت فيه شام كردي العديد من الأغاني الشهيرة للفنانة الراحلة سعاد محمد منها: "هلا بالورد" و"مظلومة يا ناس" التي ألفها محمد علي فتوح ولحنها محمد محسن، كما قدمت رائعة فريد الأطرش "بقني عايز نساكي" تأليف عبدالعزيز سلام والحنان فريد الأطرش. تلقتها أغنية "وحشتني" عن زجل لصالح فايز والحنان خالد الأمير، وأخيرا "أوعدك" عن زجل لمجدي نجيب والحنان محمد سلطان.

وشام كردي التي ظهرت في برنامج للهواة قبل سنوات، ثم صارت اسما معروفا في المشهد الغنائي السوري، أكدت في حفلها الأخير جدارتها وتمكنها من غناء اللون الطربي الصعب. وهي التي تخصصت جزءا كبيرا من طاقاتها ومشوارها الفني لكي تعزز وجود هذا النمط من الغناء.

وأفادت شام كردي في حوارها مع "العرب" بأن على الغناء العربي التقليدي الاستفادة من التطور التقني الراهن للوصول إلى أوسع شريحة جماهيرية ممكنة، قائلة "الغناء الطربي العربي الكلاسيكي له ناسه ومحبيه، كما أن للغناء الحديث ناسه وعشاقه، وأرى أنه من الضروري القيام بأعمال غنائية تحمل طاقة دافعة لجمهور الموسيقى والغناء العربي في المستقبل؛ وذلك عبر ترسيخ هذا النمط الغنائي المتميز بما فيه من جودة وإبداع، من خلال العمل على صنع فنية تحتفي بمثل هذه الأصوات النسائية الغدة وتعيد تقديمها بكل دقة ومهارة، لكي يتواصل الجمهور الجديد معها وبذلك تؤمن استمرارها".

وعن وجود هكذا إنتاج موسيقي في عصرنا الحاضر، تضيف شام "في عصرنا للأسف نفتقد إلى الجزل والألحان الطربية التي تربينا عليها، لا أعلم إن كان لا يزال هناك من يقدم هكذا نوعا من الغناء حاليا، وأعني الطرب الثقيل. أتمنى ذلك لأنني أرى نفسي ضمن هذا الخط ولن أحميد عنه أبدا، فأنا ترعرعت على هذا النمط من الغناء وأجد نفسي فيه".

وتسعى المطربة السورية من خلال تجربتها الموسيقية إلى تقديم ما يصطلح على تسميته بـ"الطرب الدارج" الذي يناسب هذا العصر بتوجهاته المختلفة والسريعة، وهي متحمسة للعمل على هكذا أسلوب. ومع ذلك لا تخفي قلقها إن كانت ستوفق في التواصل مع ملحنين وشعراء يعملون على مثل هذا الشكل الجمالي الخاص.

وعن حينيتها إلى تقديم هذا النمط من الموسيقى والغناء توضح "أحن كثيرا إلى هذا النمط الغنائي الطربي الأصلي

عودة مطربي الكاسيت تنعش سوق الألبومات الفنية في مصر

كورونا يحجم حفلات العيد ويُعيد تشكيل المشهد الموسيقي



أنغام تخوض مغامرة مثيرة بطرح ألبوم خليجي كامل بعنوان «مزح»

تتعاون فيه مع مجموعة من الكتاب والملحنين غاليبتهم من مصر.

وتخوض أنغام مغامرة مثيرة بطرح الألبوم خليجي كامل بعنوان "مزح" بأغنيات تمثل كل واحدة منها تجربة مختلفة، بعضها سريع الإيقاع والآخر كلاسيكي، وهو ما كرزته أصالة التي اختارت في البومها "لا تستسلم" اللهجة الخليجية، وتتعاون فيه مع الشاعر السعودي سعود بن محمد العبدالله.

وأوضح الناقد فوزي إبراهيم لـ"العرب"، أن عودة سوق الألبومات ومهيمون بمدى توفيرها لدخل "مليودي"، يتميز باللحن والصوت الواحد، وأن تتناول موضوعات عاطفية وإنسانية بصورة وكلمات متجددة، والبعد عن الاستسهال وانتهاء فكرة أن اسم المطرب كفيلا وحده بالمبيعات، وأن الجمهور سيحب بما يقدمه مهما كانت الجودة.

ويركز الكثير من المطربين على فكرة "فقدان الحبيب" في الأغاني العاطفية الشبانية التي يقدمونها في البوماتهم الجديدة والتي تجد رواجاً عند أجيال جديدة لديها طوفان من المشاعر المكبوتة وتبحث عن كلمات تداعب تجاريا غير المكتملة، فقام حسني أنهى تسجيل أغنية جديدة بعنوان "قد العراق" كبادرة لألبوم كامل يطرحة ليناكس محمد حماقي، وتامر عاشور، اللذين يطرخان في التوقيت ذاته ألبومين قريبين من الفكرة ذاتها.

وترتبط العودة القوية لسوق الغناء العاطفي بتشجيع من نقابة الموسيقيين في مصر التي تراها حائط صد أمام فراغ السوق، وانتشار المهرجانات التي انتهزت فرصة نقص الألبومات وأوجدت نفسها انتشارا بدأ بمواقع التواصل الاجتماعي وامتد ليشمل المقدمات الغنائية الدرامية، مع أن مضمونها مثير للجدل وركيز للحن.

عودة الغناء العاطفي بقوة في مصر أنت بتشجيع من نقابة الموسيقيين التي تراه حائط صد أمام انتشار أغاني المهرجانات

وأجبرت النقابة المطرب أحمد سعد تاجيل أغنيته "100 حساب" التي يتعاون فيها مع مطرب المهرجانات حسن شاكوش لأجل غير مسمى بعد إنهاء تصويرها، ما دفع مطرب المهرجانات "أوكا" أن يكتب بدور الموزع الموسيقي فقط في اليوم زوجته مي كساب، دون ممارسة الغناء تحاشيا لاعتراض النقابة.

وتمثل طبيعة الأذن الموسيقية مشكلة أمام الألبومات الجديدة، فالجمهور أصبح منقسما بين فئة معادية على رابطة بين اللحن والكلمة، فإذا ضعفت إحداهما تعرضت الأغنية كلها للقصف، وفئة أخرى لا تهتمها الكلمات ولا الألحان وتركيزها ينصب على الإيقاع السريع والصاخب فقط، وكلاهما لا يمكن توفيره في الألبومات الجديدة.

"بتاع زمان.. رجع ثاني" (ثشيء من الماضي عاد مجددا)، والذي يتعاون فيه مع عشرة من مؤلفي الأغاني والملحنين دفعة واحدة ويضم 18 أغنية.

وقال الناقد الفني فوزي إبراهيم لـ"العرب"، إن الجمهور ينقسم حاليا بين صنفين أحدهما ناضج وينتظر من سوق الألبومات مضمونا جيدا يتماشى مع توقعاته وطبيعته، والثاني سطحي وتمثل له الموسيقى نوعا من الهروب، ويلجأ إلى الإيقاع الصاخب الراقص الذي توفره أغاني المهرجانات.

صراع الكم والكيف

يخشى النقاد أن يكون النشاط الغنائي المستجد على مستوى الكم فقط دون الكيف، بعد مستوى الألبومات التي صدرت العام الماضي لطربين كبار ولم تتضمن إلا أغنية أو اثنتين بكلمات والحن مميزة، والباقي مكرّر على محوري المضمون واللحن.

ويتعامل المطربون مع مجموعة شبه ثابتة من الشعراء لا يستطيعون تنوع إنتاجهم في مدى زمني قصير، مثل أيمن بهجت قمر الذي يتعاون مع أربعة البومات فنية تصدر في التوقيت ذاته خلال الموسم الصيفي الحالي لكل من تامر حسني ومحمد حماقي ومحمدي ومحمود الليثي.

وتتزايد تلك المخاوف مع تغيرات الإنتاج الموسيقي في ظل كورونا، وتأسيس العديد من المطربين استوديوهات خاصة بهم في منازلهم، يستضيفون فيها الشعراء والملحنين لتحاكي الانتقال إلى أماكن يتعرضون فيها للعدوى، والاستعانة بأعداد قليلة من المصورين، ما يجعل تحديات كبيرة على مستوى جودة الصوت والتقنيات.

ومالت أغاني الألبومات التي تم تصويرها بطريقة الفيديو كليب لطربي الكاسيت إلى طريقتهم القديمة دون تجديد بالاعتماد على أعداد من "الموديلز" نوات الملامح الأوروبية الأتي تمارسن الرقص، وتتماشى مع إمكانية تصويرها في مقاطع محدودة داخل باحات المنازل، ولا تتطلب تكاليف مرتفعة على مستوى الصناعة.

ويحصل الموسم الصيفي منافسة شائنة من طابع خاص، فالاول مرة منذ سنوات تتنافس خمس مطربات من أوزان ثقيلة، مثل: إليسا ونانسي عجرم وأصالة وأنغام وهيفاء وهبي، على إيرادات الموسيقى بلهجات متباينة بين الشامية والمصرية والخليجية.

وانتهت إليسا من تسجيل 17 أغنية 11 منها باللهجة المصرية، وبدأت في تشويق جمهورها بوضع صورة سريالية تعطي فيها امرأة ظهرا للكاميرا أمام امرأة تعطي الصورة ذاتها دون ملامح للوجه، بينما يتبقى لنانسي عجرم أغنيتان فقط، لإنهاء البومها الذي

خمس أغنيات من أصل عشر من البومها "حالي صعبة" وقرّر أن يتولى إنتاجه على نفقته الخاصة وتشرف على تنفيذ زوجته الشاعرة نورا الباز.

وقال الفنان مصطفى قمر، في البوم الجديد الذي يمثل رقم 22 في تاريخه، التقيب في "دولاب" ذكريات الماضي بعدما اختار اسما سبق أن استخدمه في البوم قديم قبل ربع قرن وحقق جماهيرية حينها، بعنوان "لن بهمه الأمر" بثماني أغنيات فقط وقرّر طرحه في عيد الأضحى في رمان على ضعف الإنتاج السينمائي في ظل كورونا الذي فتح الباب أمام تواجد للألبومات.

كما لعب الفنان محمد محبي، على النقطة ذاتها بعدما اختار عنوانا لألبومه يحمل قدرا من النوستالجيا

أصالة اختارت في ألبومها الجديد «لا تستسلم» غناء اللهجة الخليجية، وتعاونت فيه مع الشاعر السعودي سعود بن محمد العبدالله

وأظهر البعض من مطربي الثمانينات الغائبين عن الساحة والمعروفين بـ"أغاني الكاسيت" مثل حلمي عبد الباقي الغائب منذ عقد كامل، حيث طرح أغنيتين فقط بعنوان "بعزلك" و"ناسيك إزاي"، وفاطمة عبد التي تحضر حاليا لسلسلة من الأغاني تكمل بها الألبوم السادس والأربعين في تاريخها الفني.

حنين إلى الماضي

يحاول النجوم القدامى الاستفادة من موجة الحنين إلى الماضي، وإرتباط أجيال بمطربين بعينهم، عايشوا أحرانهم وأفراحهم، ليعود الزمن إلى الوراء لتذكر مشاعر انتهت ومواقف مصرية غيّرت بوصلتهم في الحياة. وربما كان الوازع عودة شرائط الكاسيت وأسطوانات الغرامفون للظهور مجددا وتحققها مبيعات قياسية في منفذ شركة "صوت القاهرة للمسميات والمريجات".

وتمارس مواقع التواصل الاجتماعي تطيرا لطربي الكاسيت بتأسيس صفحات لأعمال مطربين قدامى تعيد تدوير وإنتاج الذكريات القديمة وتشهد سلا من التعليقات المادية بعودتهم للإنتاج مجددا، ما أغرى البعض للظهور من جديد، كالفنانين مدحت صالح وحنان ماضي اللذين ظل إنتاجهما قاصرا على المقدمات الغنائية وبعض حفلات الأوبرا وقرّر العودة للمنافسة في سوق الغناء مجددا.

وانتهت المطربة حنان ماضي تسجيل أغنية سنغل جديدة تحمل عنوان "رمانك حذاء" الذي يمثل أول عمل لها منذ أربع سنوات، وانتهى مدحت صالح من تسجيل

وجد مطربو الأغاني ضالتهم في إصدار الألبومات الفنية لمواجهة الاضطرابات الصحية التي فرضها فايروس كورونا على الحفلات الغنائية، وانخفاض عدد الفعاليات الفنية المعتادة في الفنادق خلال عيد الأضحى، وعلى شواطئ القرى السياحية في موسم الاصطياف بمصر.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة - تشهد سوق الألبومات الفنية في مصر رواجاً غير معتاد للموسم الصيفي بعد الإعلان عن 16 البوماً جديداً على وشك الطرح بعد إنهاؤها، وعودة مجموعة من مطربي التسعينات للمنافسة من جديد بالتعاون مع أجيال مختلفة من مؤلفي الأغاني.

ويصعب عزل النشاط الغنائي الملوّح عن أزمة كورونا التي ضربت الأرباح المعتادة لنجوم الغناء في عيد الفطر، وهناك توقعات أن يتكرر الأمر ذاته في عيد الأضحى، وحفلات موسم الاصطياف في القرى السياحية التي يعتمد غالبيتهم عليها طوال العام.

ومثل التعطش للأغنية الشعبية بمفهومها القديم وزاعا وراء ظهور البومات صيفية جديدة لطربين، مثل: مصطفى كامل الذي طرح باكورة أغاني البومته الجديد على موقع يوتيوب بعنوان "مجرم"، وطارق الشيخ الذي أنهى عددا كبيرا من الأغاني لطرحتها في البوم قبل نهاية شهر يوليو الحالي.

وعاد للمنافسة أيضا عدد من مطربي الأغنية الشعبية بمفهومها الحديث بالتخلي بعض الشيء عن جودة الكلمات مع الحفاظ على اللحن الطربي الشرقي وعدم الاعتماد على إيقاعات الراب الغربية، وأنهى المطرب "ريكو" البومته يتضمن 12 أغنية، وأعلن كريم أبو زيد عن البوم مصغر يضم خمس أغنيات فقط يطرحتها بصورة متعاقبة زمنيا ليفصل بين الأغنية والأخرى أسبوع كامل.

وظهر البعض من مطربي الثمانينات الغائبين عن الساحة والمعروفين بـ"أغاني الكاسيت" مثل حلمي عبد الباقي الغائب منذ عقد كامل، حيث طرح أغنيتين فقط بعنوان "بعزلك" و"ناسيك إزاي"، وفاطمة عبد التي تحضر حاليا لسلسلة من الأغاني تكمل بها الألبوم السادس والأربعين في تاريخها الفني.

حنين إلى الماضي

يحاول النجوم القدامى الاستفادة من موجة الحنين إلى الماضي، وإرتباط أجيال بمطربين بعينهم، عايشوا أحرانهم وأفراحهم، ليعود الزمن إلى الوراء لتذكر مشاعر انتهت ومواقف مصرية غيّرت بوصلتهم في الحياة. وربما كان الوازع عودة شرائط الكاسيت وأسطوانات الغرامفون للظهور مجددا وتحققها مبيعات قياسية في منفذ شركة "صوت القاهرة للمسميات والمريجات".

وتمارس مواقع التواصل الاجتماعي تطيرا لطربي الكاسيت بتأسيس صفحات لأعمال مطربين قدامى تعيد تدوير وإنتاج الذكريات القديمة وتشهد سلا من التعليقات المادية بعودتهم للإنتاج مجددا، ما أغرى البعض للظهور من جديد، كالفنانين مدحت صالح وحنان ماضي اللذين ظل إنتاجهما قاصرا على المقدمات الغنائية وبعض حفلات الأوبرا وقرّر العودة للمنافسة في سوق الغناء مجددا.

وانتهت المطربة حنان ماضي تسجيل أغنية سنغل جديدة تحمل عنوان "رمانك حذاء" الذي يمثل أول عمل لها منذ أربع سنوات، وانتهى مدحت صالح من تسجيل